تجاوز فشلك

تمهيد : " من هو الفشل "

ا	أسهل طريق للسقوط .
ل	لا يمكن معه الوقوف بعد السقوط .
ف	فى وجوده تحطيم الأمال .
ش	شارع لا أحب الدخول فيه .
ل	لن تجد به أى مجال للسعاده .

تشبيه: إذا وقفت فوق حجر فإنه يرفعك،

وإن عثــرت بـــه قــدمك فإنك تصاب بالجروح، أما أن سقط هو عليك فإنه يسحقك، هكذا فإن الصعوبات ترفعنا .

مقدمة :

أجرى أحد علماء السلوك هذه التجربه :

فقد أعطى بعض الدراسين عرائس خشبية مخروطة وأطواقاً مفرغة، وطلب منهم إلقاء الأطواق بحيث تدخل فى العرائس، ولم يحدد لهم المسافة المطلوبه.

وضـــع بعـــض الدارسون العرائس على مسافه قريبة جداً. وقاموا بالنشان فـــدخلت فـــى الحـــال وبدون صعوبة، ووضعها البعض على مسافة بعيدة جداً بحيث يصعب إدخالها فى العرائس، ثم قام الدارسون بتعديل المسافه بحيث تتيح لهم نوعاً من الإثارة حين يكون الهدف ليس صعباً مستحيلاً، ولا سهلاً رخيصاً .

أولاً : نجاح بدون فشل

حوار تمثيلى

إلتقـــى ســـاهر بخادم الشباب الأستاذ/ ناجح، وكان ساهر منهاراً، فقد اقترب موعد الامتحانات:-

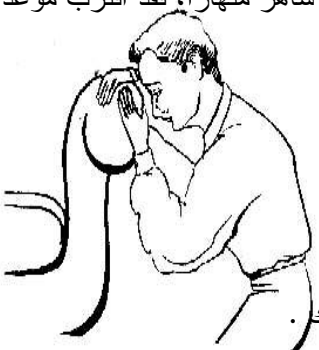

- إننى لم أهمل فى دارستنى، بل كنت أسهر دوماً .
- ولماذا أنت مضطرب؟
- أشعر أننى نسيت كل ما ذاكرته خلال العام .
- هذا مجرد وهم، فإنك عندما تقرأ ورقة الأسئلة تتذكر الإجابة، وتعود إليك الثقة فى نفسك .
- لست أظن هذا، إننى غير متذكر حتى العناوين الرئيسية لأى مادة دراسية.
- لا تخـــف، لآن الخـــوف يربك الإنسان، ويظهر الارتباك على ورقة الإجابة مما يؤثر على نفسية المصحح . فإن نفسية الطالب لها دورها فى الإجابة.
- كيف لا أخاف ؟

– بالــثقة فى الله، وما دمت كنت تسهر بأمانة، سوف تستمع إلى الصوت الإلهى: " كنت أميناً فى القليل فأقيمك على الكثير " .

– إنى أخشى الفشل .

– إن الله أعطانا روح القوه لا الفشل . تذكر أن النجاح هو عطية إلهية .

– أخشى لئلا يحدث ظرف طارىء فى حياتى أثناء الامتحانات .

– لا تخف فإن الله يهب لك النجاح حسب نظرته هو لا حسب فكرنا البشرى ونظرة الناس ...

وروى ناجح لساهر القصة التاليه ليكشف له كيف يخرج الله النجاح حتى مما يبدو فشلاً !

الفشل ليس قاتلاً

إن الذى يخاف الفشل لن يصل أبدا إلى النجاح فنحن نتعلم من الفشل أكثر مما نتعلم من النجاح .

ســمعت عــن الدكــتور/ م.و قصة نجاحه حين قدم بحث الماجستير فلم يسمح له بمناقشــته ولكنه لم يصاب بالإحباط، رغم أن الأساتذة طلبوا منه إعادة البحث مره أخــرى وتغيير موضوعه كليه، ورغم هذا الوقت و الجهد الضائع فإنه غير البحث وحصــل علــى الماجستير، واستخدم البحث السابق ليكون موضوعاً للدكتوراه فى الفلسفه، وهكذا حول الفشل إلى نجاح ساحق .

ثانـياً : هـؤلاء حولـوا الفشـل

أنظر مثلاً إلى هذا الشاب الذى نعرض عليك سيره حياته :-

عندما بلغ ٣٠ عاماً	فشل فى التجارة .
٣٢	لم ينجح كمحام .
٣٤	رشح مشّرع .
٣٥	ماتت خطيبته وأصيب بإنهيار عصبى .
٤٠	فشل فى الانتخابات .
٤٣	فشل فى دخول الكونجرس .
٤٦	رشح للكونجرس .
٤٨	فشل فى دخول مجلس الشيوخ .
٥٠	فشل كنائب للرئيس .
٥٦	فشل فى مجلس الشيوخ .
٥٨	رشح كرئيس للجمهورية .

إنه إبراهام لنكولون أعظم الرؤساء لأمريكا ومحرر العبيد .

ونســمع نفــس الشيء عن د. مجدى يعقوب الذى لم يكلل جهده بالنجاح فى مصر، ولكنه وصل إلى العالميه فى جراحه القلب بإنجلترا، حتى وصل إلى لقب (سير) .

وقــد فشــل والت ديزنى كصحفى بسبب أفكاره " غير الجيدة " للنشر كما قيل عنه .

وكــذلك لــم ينجح الأديب الروسى تولستوى فى الكليه. ويأس هايدن (المدرس) يوماً من أن يصبح بيتهوفن الصغير موسيقاراً .

ولكن كل هؤلاء حولوا الفشل إلى نجاح

وهناك قول مأثور يقول: " فكر فى الفشل مره وصلى من أجله مرات "

المهم ألا توقف المحاولات بل تسير فيها حتى يصبح النجاح حقيقة .

يقول روزفلت: " إن هناك شخصاً واحداً لا يفشل أبداً هو الذى لا يحاول أبداً ولا يعمل شيئاً البته " .

ويقول الفنان جان ليمون: " أن الفشل لا يؤذى أحداً إطلاقاً، لكنه الخوف من الفشل هو الذى يقتل الفنان " .

سؤال : عندما تصبح الأمور والظروف من حولك صعبه كيف تستمر ناجحاً؟

- **أنظر للظروف باعتبارها فرصة :-**

الظروف الصعبة التى تمر بها قد تكون فرصة تكتشف فيها حقيقه نفوسنا ومعادن الناس من حولنا، وقد تظهر مقدار ما تتمتع به من صلابه لا تعرفها عن نفسك فى الظروف العادية .

وقت الشدة كذلك فرصة لمزيد من الالتجاء إلى الله والإتكال على قوه روح القدس فى تغيير ما تعجز عنه بشريتنا الضعيفة، وفى إمدادانا بالعون اللازم لمواجهه الظروف الصعبة التى تقف فى طريقنا .

التفكير فى الإيجابيات	التفكير فى السلبيات
– إن أمامى فرصة جديدة لا يمكن أن أغفلها.	– لم أفعل مثل هذه من قبل لا داعى للمحاولة .
– نحن نتعلم من أخطائنا .	– لقد حاولت فيها مراراً وتكراراً .
– ستأحمل المسئولية .	– ليست مسؤليتى .
– هناك فرصة لتحسين وتطوير نفسى .	– لا أحتاج إلى تغيير .
– سأبدأ الآن .	– غداً يحلها ربنا .

ثالثاً : علاج الفشل

تمسك بالإيجابيه :-

مهمـــا كانت الروح السلبية تحاصرك، فصمم على أن تتمسك بالإيجابية. فكر بإيجابـــية، وعـــندئذ سوف تتصرف بإيجابية، وسيصنع ذلك كل الفرق . ولا تلقى اللوم على الآخرين كما فعل أدم مع حواء. فقد يبدو لنا خطأ أننا إذا ألقينا بمشـــاكلنا وعيوبـــنا على الآخرين فهذا يعفينا من تصرفنا الخاطىء أو يبرر فشلنا. فيجب علينا أن نتحمل المسئولية الكاملة إزاء أعمالنا وتصرفتنا .

- أرفـــض الأعـــذار:تحمـــل مسئولية حياتك كاملة، ولا تضع المبررات والأعذار لإخطاءك بل قل بشجاعة كان من الممكن أن أكون أفضل .
- لا تتـــنازل عن هدفك : وصف أحدهم الأعذار بأنها قشرة خارجية للعقل تغلـــف الكذب ويظل الأمر قائماً فى النهايه كما قيل فى الكتاب المقدس " أنت بلا عذر أيها الإنسان " (رو ١:٢٩) . لا تدع الظروف الصعبة تنحـــيك عـــن طـــريقك، أو تحرمك من أحلامك . لا تجعل هدفك يخبو أمامـــك، ثبت عينيك عليه فى كل وقت . حدد أولوياتك، كن نفسك وثابر إلـــى المنتهـــى. إن الفـــرح الثابت هو معنا فى النجاح فى أى مجال فى الحياه، فإن(الرغبة) هى كلمة السر للنجاح فإن كنت فى مسيس الحاجه

- أنس فشلك :

لا تغرق فى إحباطاتك .

تعلم كيف تفشل بنجاح .

لا تستسلم، قم وانهض وإبدأ من جديد .

" من كتاب صناعة المستقبل " يقول القس/ عزت شاكر :

المستقبل المشرق لا يأتى فجأه ولا يهبط من السماء، لكنه صناعه لها فنونها وأدواتها. ومعرفة هذه الفنون، وتوافر أدواتها ، هما اللذان يحققان النجاح والتفوق. ولكى تصنع مستقبلاً ناجحاً، أفعل الآتى :

حول فشلك إلى انتصار :

قال جوته الشاعر العظيم: " ما من تجربه حلت بى إلا وأنطقتنى شعراً "

ولكى تحول فشلك إلى نجاح يجب عليك أن تفعل الآتى :

حدد المشكلة :

الفشـــل لا يعنـــى نهاية فرصة النجاح، ولكنه يمكن أن يكون البداية إنطلاقة كبيرة. فكلمة "آزمة" فى الإنجليزية هى (Crisis)، وترجع إلى أصل يونانى هو (Krinein) وهى كلمة تعنى أخذ قرار، فالآزمات والمواقف الصعبة تنمى فى الإنســـان القدرة على أخذ القرار. وعندما تشخص المشكلة يجب أن تشخصها بطريقة موضوعية عقلانية. وحاول أن تصيغ المشكله فى عبارات قليلة مكتوبة أمامك، حتى تحـــدد بدقـــة نوع المشاكله وحدودها وأسبابها وظروفها ودوافعها. وضع المشكله فى حجمهـــا الطبيعى، فلا تضخمها لئلا تصاب بالإحباط واليأس، ولا تصغر من حجمها فتصاب باللامبالاة.

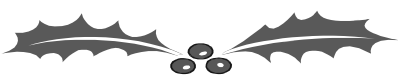

لا تستسلم :

عندما تفشل مره، لا تدع اليأس يتسلط عليك. فلا توجد قوة فى الوجود تمنعك مـــن النجاح والتفوق، إذا كنت تريدهما وتسعى إليهما بكل ما أتاك الله من قوة روحية و جسدية وعقلية ونفسية .

واجه المشكلة :

وهـــو أســـلوب صعب ومكلف، لأن فيه مواجهة مع النفس واعتراف بالخطأ وقـــبول للواقـــع، كمـــا أنـــه مواجهة المشكلة تحتاج إلى إيمان قوى يتحدى الآزمات والمشكلات ولكن المواجهة أفضل من الهروب ٠

لملم قواك :

لا تكتف برثاء الذات ولوم النفس عندما تجتاز فى آزمة، ولا تقل أنا أنتهيت، وليس لىّ قدرة. بل أجلس فى هدوء وأكتب الأمور التى تساعدك على تحقيق الهدف. لقد قال إمرسون: " النصر لمن يؤمن أنه قادر على ذلك ".

وقال سبازيل كنج:

" **كن شجاعاً، فستجد قوى جبارة تسرع لمعونتك** " .

إبدأ من جديد :

بـــدأ توماس إديسون من الصفر، فبعد أن شب حريق كبير فى معامله وأكلت الـــنار كل ما له، كانت ثروته آنذاك تقدر بأكثر من مليونين من الدولارات، قال هذه العـــبارة الشـــهيرة: " هذه كارثة حقاً ولكنها لا تخلو من نفع. فقد التهم الحريق جهدى ومالـــى، ولكـــنه خلصنى من أخطائى. شكراً لله فنحن نستطيع أن نبدأ الآن من جديد بدون أخطاء " .

تحرر من صغر النفس :

أمـــام الظروف والتحديات ينقسم الناس إلى فريقين: فريق يقول إننا لا نقدر، ولا نستطيع، فهذا مستحيل. وهذا نوع من صغر النفس والإحساس بالضعف والعجز. والفـــريق الثانـــى يقـــول أن المشكلات كبيرة، ولكننا أكبر، والتحديات كثيرة، ولكنن أقوى.

ولكى تتحرر من صغر النفس :

تعلم من أخطائك:

إن الفرق بين الناجح والفاشل هو أن الأول يتعلم من أخطائه ولا يكررها، بينما الفاشل لا يفعل هذا. تذكر أن كل تصرف هو جزء من تاريخك، فليس عيباً أن تخطىء، إنما العيب أن تستمر فى الخطأ. وليست الكارثة أن تخطىء بل أن تصاب باليأس .

ومن كتاب ١٠٠نصيحة لحياه سعيده يقول الدكتور/ عادل صادق رئيس قسم علم النفس :-

كـــيف يصـــبح الفشل مكسباً...كيف يصبح الفشل قيمة مضافة. وهنا لا نبكى علـــى الفشـــل بل نسعد به ونرحب به ونهلل له.. المهم أن نعرف أصول اللهجة أى قـــواعد المباراه.. المهم أن تكون لدينا الحنكة والحكمة المبنية على خبرات سابقة فى كيفـــية تحويل الفشل إلى نجاح. تحويل التراب إلى ذهب. تحقيق مكسب من خسارة.. هؤلاء هم الناجحون حقاً الذين يتمتعون بصورة إيجابية عن ذواتهم ويثقون بقدراتهم، ولهـــم أهداف واضحة وأتجاه واضح ولهم أو لديهم قوة روحية هائلة تدفعهم دفعاً إلى عنان السماء، ولهم قلوب شجاعة يقتحمون بها العقبات ويزيلون من طريقهما الأحجار ثم يستخدمون هذه الأحجار فى الارتفاع بالبناء ، بناء النجاح .

إذن مطلوب منك :

١. الوعى والفهم .
٢. رباطة الجأش .
٣. الاحتفاظ بالروح المعنوية العالية .
٤. الاستفادة من الخبرات الفاشلة السابقة التى أعقبها نجاح .
٥. تكوين عادات طيبة وأن تدعها تسود عليك .
٦. الاستفادة من خبرات النجاح السابقة والتى سبقها فشل .
٧. ألا يغيب الهدف عن عينيك .
٨. أن تعيد بسرعة استجماع قوتك، وترتيب صفوفك وحساب إمكانياتك .
٩. أن تدون على الفور وبموضوعية أسباب الفشل .
١٠. أن تعرف الوسائل لتفادى الفشل .
١١. والأهـــم ٠ أو أهـــم الأهم ، هو كيف تستفيد من هذا الفشل لتحقق نجاحاً أكبر، ودفعة أبعد للأمام وقفزة أعلى إلى السماء ٠ أى لا يكون الفشل مجرد خبـــرة تعليمية مستفادة ، وإنما خبرة مضافة لتحقيق مكسب أكبر ٠ وتصبح العـــبارة حينئذ : تحويل الفشل إلى نجاح أكبر (وليس مجرد تحويل الفشل إلـــى نجاح) ٠ ٠٠٠٠ وسيظل الإنسان معرضاً للفشل مهما بلغت قدرته وخبراته ٠

ولأن الإنســـان لن يتوقف عن المحاولة فسيظل معرضاً للخطأ ٠ ولأن الكمال لله وحـــده، فـــإن الخبرة الإنسانية ستظل خبرة منقوصة لتدفع الإنسان إلى مزيد من المحاولة ٠

٠٠ ويكفى الإنسان فخراً وشرفاً أنه يحاول ٠٠٠

ملاحظة أخيرة

أسأل نفسك :

هل أنت ناجح أمام الله وأمام نفسك أم تكتفى بالنجاح أمام الآخرين ؟ ٠٠٠٠٠

أملأ الجدول التالى : –

	أنا ناجح	**أنا فاشل**
أمام الله		
أمام نفسى		
أمام الآخرين		

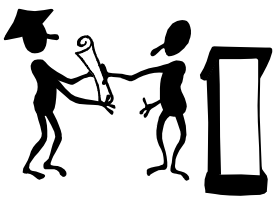

الـــنجاح هـــو امتلاك الشجاعة لمواجهة الفشل بدون هزيمة ٠ النجاح هو قبول التحدى الصعب ٠ (جان جاك روسو)

- الـــنجاح فى الحياة هو مسألة تركيز ومثابرة ٠ خطوة خطوة ٠ ورويداً رويـــداً ، وقطعـــة قطعـــة – هـــذا هو الطريق إلى النجاح ٠ فالطريقة الأضمن لعدم الفشل هى التصميم على النجاح ٠ فالنجاح ينتج الثقة ٠
- الناس دائماً يلومون ظروفهم لما هم عليه ، أنا لا أؤمن بالظروف٠ إن الأشـــخاص الذين يتقدمون فى هذا العالم هم الأشخاص اللذين يصحون ويفتشـــون عـــن الظـــروف التـــى يريدونها ، وإذا لم يستطيعوا إيجادها صنعوها ٠

آية للحفظ

" لست إنى نلت أو صرت كاملاً
ولكنى أسعى لعلى أدرك الذى لأجله أدركنى المسيح يسوع ،
ولكنى أفعل شيئاً واحداً !
إذ أنا أنسى ما هو وراء
وامتد إلى ما هو قدام
أسعى نحو الغرض
لأجل دعوة الله العليا فى السموات "(فى ٣ : ١٣ – ١٤)

*** سؤال آخر :**

هل تكتفى بالنجاح الخارجى (المظهر – القوة – المادة – مديح الناس ٠٠٠ الخ) أم تسعى إلى النجاح الداخلى (رضاك عن نفسك ، أن تعمل شئ تحبه ، ان تعمل شيئاً ذى معنى ، أن تقترب خطوة نحو هدفك ، أن يكون لك شهادة ضميرك ٠٠٠ الخ) هل يعتبرك الناس فاشلاً ولكنك مستمر فى التقدم والنمو ؟

*** سؤال**

هل تسعى إلى النجاح النهائى فقط أم تراقب نفسك فى اختيار الوسائل المشروعة للنجاح ، فالنجاح بطرقه غير المشروعة يعتبر وصولية وتسلق ٠

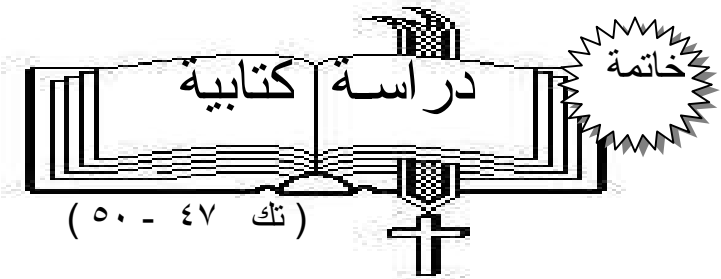

إلهـــى

إنى أسر بالنجاح لا فى ذاته ،
وإنما لأنه عطيتك لـى ٠
ما دمت فى يدك لم يلحق بى الفشل
حتى لو حكم على الكل بالفشل ،
حتى إن ساورتنى الشكوك !
أنت هو سر نجاحى الدائم ٠

إنى بك أعيش فى سلسلة من النصرات ،
نجاح يلحق بنجاح ،
حتى أسمع صوتك المفرح :
" كنت أميناً فى القليل ، فأقيمك
على الكثير "

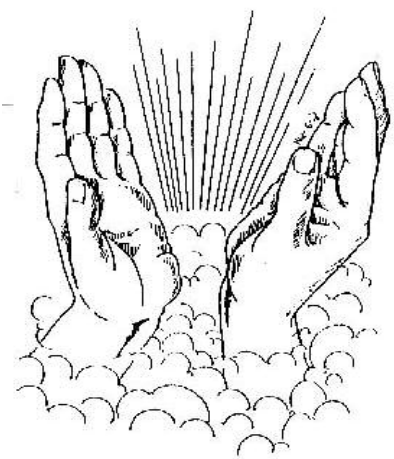

حبك محى من ذاكرتى كلأثر
لكلمة " الفشل " ،
انتزعها من قاموس حياتى ٠
لا معنى لها فى خبرتى اليومية
،

أنت يارب هو سر نجاحى